يجهز الجيوش ويفتح البلاد حتى فتح خراسان وبعث الاحنف بن قيس الى بلخ
بعد فتح خراسان ففتحها صلحا فقيل للاحنف لا تتجاوز الى ما وراء النهر
فقال تلك ولاية عثمان رضي الله عنه ونحو ذلك منه كرامة وانصرف الاحنف
ابن قيس من بلخ وتوفي عمر وكان خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين فقتله
ابو لؤلؤة النصراني مولى المغيرة بن شعبة قال وجعل الامر شورى بين
ستة نفر عثمان وطلحة وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي
وقاص وكان سعد غائبا فاعتزل طلحة والزبير وقالا لا حاجة لنا فيها
فبقي علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن اني وهبت لكما
نصيبي فاذنا لي حتى اختار احدكما فقالا نعم واجلوه ثلاثة ايام وكان يتبع
الناس سرا وجهرا فوجد رايهم الى عثمان اميل فقال اني اخترت عثمان بن عفان
فبايعه علي وسائر الصحابة انتهى وكان خلافة عمر وعثمان اثنين وعشرين
سنة وخلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي ستة سنين وذلك كله ثلاثون سنة
وعن النبي عليه السلام انه قال الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم تصير امارة وملكا
اقول لما توفي عمر رضي الله عنه جعل الخلافة شورى بين ستة وقال لا تخرج
الامامة منهم وقوله شورى اي يتشاورون فيختارون واحدا منهم فقال طلحة
والزبير رضي الله عنهما لا حاجة لنا فيها اي في الامامة وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه تركت نصيبي لكما اي لعثمان وعلي وطلب منهما الاذن في
اختيار احدهما فقالا نعم فوجد راي الناس الى عثمان اميل فاختاره وبايعه
علي والصحابة رضي الله عنهم فقتله الخوارج وهو يجمع القرآن يوم الدار
فحاصره الكوفيون وعليهم الاشتر النخعي والمصريون وعليهم عبد الرحمن
ابن عديس وسودان بن حمران ومحمد بن ابي بكر وكان خلافة عمر وعثمان
اثنين وعشرين سنة خلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثني عشر سنة وخلافة
ابي بكر سنتين وخلافة علي ست سنين قال المص ذلك كله ثلاثون سنة كما اخبر
الصادق عليه السلام بقوله الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم تصير امارة وملكا
وفي هذا التفصيل نظر يعرف بالنظر في مختصر السيرة لابن مغلطاي وغيره

فان قيل

فان قيل اذا كانت الخلافة ثلاثين سنة فيجب خلو الزمان بعد ذلك عن خليفة
اجيب بان المراد من قوله عليه السلام بان المراد الخلافة من بعدي ثلاثون سنة
اي الخلافة الكاملة ولو سلم فدور الخلافة ينتهي دون دور الامامة بناء على
ان الامام اعم من الخليفة قال سعد الدين التفتازاني في شرح العقيدة لكن هذا
الاصطلاح مما لم نجده بل من الشيعة من يزعم ان الخليفة اعم من الامام قال
وبعد علي رضي الله عنه لا نقول بان الامامة مخصوصة للحسن والحسين وانما الا
مامة ثبتت باجماع المسلمين بعد ان يكون قرشيا لقوله عليه السلام الائمة
من قريش وقالت الرافضة والامامية للحسن والحسين بعد علي رضي الله عنه
وقالت الشيعة ان عليا كان خليفة رسول الله وبان المهاجرين والانصار
كفروا بالله حين بايعوا لابي بكر رضي الله عنه فنقول انعقد الاجماع على اسلامهم
قبل وفاة النبي عليه السلام فكل من يقول بانهم كفروا بالله بعد وفاة النبي عليه السلام
فعليه الدليل اقول اجمعت الصحابة رضي الله عنهم بعد خلافة المذكورين
على خلافة علي رضي الله عنه بيان ذلك ان الخارجيين لما ارادوا ان يستولوا على المدينة
وهموا بالفتك باهلها وحلفوا على ذلك وعقدوا الامامة لرجل منهم
فارادت الصحابة حسم مادة الفتنة فعرضوا هذا الامر على علي ثم على طلحة
فابى فاجتمع وجوه المهاجرين والانصار فسالوا عليا هذا الامر واقسموا
عليه ونشدوه الله في حفظ بقية الامة وصيانة دار الهجرة فقبلها علي
رضي الله عنه وبايعه جماعة ممن حضر منهم خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان
ومحمد بن سلمة وعمار وابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
فهذا صريح في ان الامة اجتمعت على امامته فصحت امامته ولا يخفى
استحقاقه دينا وشجاعة وعلما ونسبا وكونه ربيب النبي عليه السلام وختنه
قال عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها اي يصل علومي اليه ومنه الى الخلق
كما ان الباب يصل اليه من يخرج من البلد كذا في شرح الصحائف والدليل على صحة
امامته قوله عليه السلام انك تقاتل الناكثين اي اصحاب الجمل والمارقين اي
الخوارج والقاسطين اي اصحاب المعاوية واما عدم اقامته القصاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)